سطر في التاريخ

عبدالرحمن مهنا الصحفي

كنت ضمن المدعوين مساء الثلاثاء الماضي الموافق 1437/4/9 هـ في احتفال التوديع الذي أقامه مكتب التعليم بخليص لمديره السابق الأستاذ أحمد مهنا الصحفي إثر تقاعده المبكر ، وبقدر ما سعدت بالحفل وبفقراته التي تميزت بإخراج المشرفين التربويين وكلمة مدير المكتب الأستاذ عمران الصبحي ، وكلمة دهشت جداً بسماعها من الدكتور حمزة المغربي باسم الضيوف الحضور ، التي قال فيها أن أحمد مهنا على رأس قائمة أعيان المحافظة وأجزل في الشكر له والثناء عليه والرائد التربوي الوفي عبدالرحيم إبراهيم الصحفي ..

خواطر وقصائد وعرض مصور وتغريدات وتوقيعات من المشرفين التربويين النبلاء ، كلها كانت أكثر تلألؤاً من إضاءة مصابيح الصالة التي شرفت بتلك الليلة .. إلا أن هناك قصيدة بالفصحى عجبت لها وأجللت قائلها ! ..

نظمها مشرف اللغة العربية الأستاذ الفاضل مفلح مطلق الصاطي ، حيث ألقاها بفصاحة لسان ومهارة أداء جعلتني أشعر بأني في درس من دروس الأدب في الصف الثالث الثانوي ..

أشعرني فعلاً بتلك القصائد التي كانت تأخذنا إلى جوها ، وبيئتها التي قيلت فيها دون تكلف منا .. وماذلك إلا لتميز كلماتها لغة ومعنى وصدق مشاعرها ، فالنقاد يقولون أن من جودة القصائد أن توقع في نفوس السامعين أثراً يوافق معناها .. وترسم صورة لسامعها كما جاء في تعبيراتها ... وها هي القصيدة اللؤلؤة أنقلها لكم يامحبي اللغة العربية والشعر الفصيح ...

يا ساجع الدوح ما أشجاك يشجينا ** فاقلع عن النوح قد جفت مآقينا
أكلما هب غربي فتنت به ** قلباً مفارق أصحابا ميامينا
فعاد لاعج وجد كان أرقه ** وشارك الطير بالآهات تلحينا

وأسبل الدمع من حر يكابده ** ها أنت بالسجع يا غريد تشجينا
أما أنا فجعلت الحرف يكتبني نوراً ** بسفر الذي أحببته دينا
وكيف لا وحبيب القلب يأسرنا ** طيباً وحباً وإكراما ويهدينا
من فيض حكمته قلت نظائره ** فكان رمزاً وكان البحر والمينا
والله ألبسه خلقاً يؤم به ** ففاح من عطره ورداً ونسرينا

يا أحمد الخير لازالت مكارمكم على جبين العلا بالخير تزيينا ..
يا أحمد الخير ما لانت عزائمكم فكنت بالعزم والإخلاص تسقينا ..

وهبت نفسك للتعليم من قدمٍ ** فحقق الله للأجيال تمكينا
تستشرف المقبل الآتي تعد له ** دعائماً زادها من إرث ماضينا
وإنك العلم المحمود سيرته ** وأنت لحن لذيذ في أمانينا
فالله أسأل أن يحييك في دعة ** وطيب عيش وأن يبقى تلاقينا
وأن تنال ثواباً ماله عدد ** جنات عدن وقال الكل آمينا

شعر : مفلح بن مطلق الصاطي

عبدالرحمن مهنا الصحفي